تأثير الانقلابات الافريقية بعد عام ٢٠٢٠ على فرنسا في النظام الدولي

The impact of the post -2020 African Coups on France in the international System

اعداد

م. م. مروة علي جاسم

Marwah Ail Jasim Assistant Teacher

مدرس مساعد/ كلية العلوم الاسلامية / الجامعة العراقية

Iraqi University – College of Islamic Sciences

Marrow .a. jasem @ aliraqia.edu.iq

07741711103

ملخص

حدث في الكثير من دول القارة الأفريقية انقلابات العسكرية منذ حصولها على الاستقلال عن الاستعمار الغربي في ستينيات القرن الماضي. وبالرغم من انحسار موجة الانقلابات العسكرية إلى حد بعيد، ولا سيما منذ قيام الاتحاد الأفريقي ورفضه الاعتراف بالحكومات التي تصل للسلطة عن طريق غير الدستوري، إلا أن المتابع لمجريات الأحداث في دول القارة الأفريقية خلال العقد الماضي -منذ عام ٢٠١٠ حتى نهاية عام ٢٠٢٢ - يدرك دون عناء أن ثمة تجدد لمسلسل الانقلابات العسكرية في مختلف دول وأقاليم القارة وتعد بوركينا فاسو والنيجر ومالي والساحل الافريقي من الدول الأفريقية التي لها تاريخ في الانقلابات العسكرية خلاف المحاولات الانقلابية الفاشلة، غير أن كثافة تلك الانقلابات في الفترة الأخيرة باتت تسترعي الانتباه، عن أسباب ومسببات و للمبررات المعلنة من قادة الانقلاب في كلتا الحالات يدرك عدم وجود فوارق جوهرية تبرر قيام انقلاب مضاد بعد أشهر قليلة من قيامه ولعل هذا ما يعد مؤشرا لأيادي داخلية وخارجية تتحكم بالانقلاب في القارة كذلك لوجود ثمة عوامل داخله بدرجة كبيرة في مسار الأحداث ومجمل التفاعلات داخل المؤسسات العسكرية التي ربما تتحول إلى مجرد أداة لتحقيق أهداف بعض القوى الخارجية في المنطقة. ومن هنا فإن فرنسا الاعب الأكبر في هذه القارة الأفريقية على اعتبار اغلب الدول كانت مستعمرات تابعة لها لذلك يجب التعرف على ماهي المصالح الاقتصادية والعسكرية والسياسية لفرنسا في هذه القارة فضلاً عن ما مدى تأثير هذه الانقلابات على مكانه فرنسا في النظام الدولي.

مقدمة

اشتهرت القارة السمراء بالعديد من الانقلابات العسكرية التي باتت كدمينو تحدث بشكل متتالياً بين دول القارة ، عندما يحدث انقلابا ما في إحدى دول القارة ، سرعان ما يحدث بعده بفترة قليلة انقلاب في دولة أخرى في نفس القارة قد تكون مجاورة لدولة الانقلاب أو ذات أهمية جيوسياسية في الساحة الإقليمية ، مما جعلها ظاهرة تستحق الدراسة للوقوف على تاريخها من خلال سلسلة الأحداث التي مرت بها القارة وأسبابها المتعددة التي قد تكون نتيجة لعوامل اقتصادية متعددة منها فقر وانتشار للبطالة وضعف المؤسسات الاقتصادية، أو قد تكون عوامل سياسية من فساد سياسي وديكتاتورية حكام ، أو عوامل أمنية وعسكرية كالاضطرابات الأمنية وعمل بعض الجيوش الوطنية على حماية الأنظمة الحاكمة والحكام ، أو عوامل اجتماعية كحال النزاعات الأهلية وتدنى حقوق الإنسان ، ولكن أي الأسباب كانت فلقد خلفت الانقلابات آثارا مدمرة على دول القارة أفقدتها القدرة على الاستفادة من مواردها الاقتصادية وثرواتها الطبيعية وحالت دون تحقيق أي رفاهية اقتصادية أو اجتماعية لشعوبها ، خاصة في ظل تكرار الانقلابات في داخل الدولة الواحدة وتدخل الدول الآخر بمواردها وتتحكم بها منفردة أو من خلال تحالفات أبرزها فرنسا فقد أثرت وتأثرت بهذه الانقلابات سواء من ناحية تقليص نفوذها أو استغلال ثرواتها بشكل غير منصف .

اهمية الدراسة:

تتبع اهمية الدراسة من خصوصية الحالة التي تركز عليها فرنسا في القارة الافريقية التي خضعت للاستعمار الفرنسي لفترة طويلة ,فكسبت غالبية دول القارة الارث الفرنسي من ناحية اللغة الفرنسية والجوانب الاجتماعية والسياسية , فأعدتها فرنسا هي من ضمن مناطق نفوذها التقليدية على الرغم من المشاكل التي كانت تواجه فرنسا فيها لوجود عدت عوامل منها الداخلية والخارجية حدثت الكثير من الانقلابات في هذه القارة مما انعكست بعضها بمردود سلبي والاخر ايجابي على فرنسا في النظام الدولي .

اشكالية الدراسة

تتمثل الاشكالية الرئيسية لهذه الدراسة في بحث مدى تاثير الانقلابات العسكرية في افريقيا على فرنسا من جهة , وكذلك التعرف على الاحداث التي جرت في القارة والعوامل التي ساعدت

على الانقلابات العسكرية وتاريخ هذه الانقلابات .

فرضية الدراسة:

وفي هذا الاطار تسعى الدراسة الاجابة على مجموعة من التساؤلات يمكن اجمالها بالاتي :

١- كيف جرت الانقلابات العسكرية في افر يقيا؟

٢- ماهي مجمل الاسباب التي ساعدت على حدوث الانقلابات العسكرية في افريقيا؟

٣- ماهي المصالح الفرنسية في القارة الافريقية ؟

٤- هل اثرت هذه الانقلابات العسكرية على مستقبل فرنسا في الساحة الدولية ؟

منهج الدراسة:

تتبنى الدراسة المنهج التاريخي لسرد احداث الانقلابات العسكرية التي جرت في افريقيا , وكذلك المنهج التحليلي النظمي لتحليل الظروف الداخلية والخارجية التي رافقت الانقلابات العسكرية واسبابها ومن ثم ننتقل الى الاستشراف لمستقبل فرنسا في ظل هذه الانقلابات العسكرية في افريقيا .

هيكلية الدراسة:

لقد تم تقسيم الدراسة الى مبحثين فضلاً مقدمة وخاتمة , حيث تبدأ بالمبحث الاول لمحة تاريخية عن الانقلابات في افريقيا واسبابها يجسد بمطلبين الاول لمحة تاريخية عن الانقلابات في افريقيا , والمطلب الثاني يكون لأسباب الانقلابات العسكرية في افريقيا, ويكون في المبحث الثاني المصالح الفرنسية في افريقيا وتأثير الانقلابات عليها ,يكون بمطلبين اولهما المصالح السياسية والاقتصادية لفرنسا في القارة الافريقية , والمطلب الثاني مدى تأثير الانقلابات العسكرية على فرنسا في الساحة الدولية .

المبحث الاول
لمحة تاريخية عن الانقلابات العسكرية في افريقيا واسبابها

إن ظاهرة الانقلابات العسكرية ليست بالجديدة على الدول الأفريقية التي لها تاريخ حافل بالانقلابات منذ حصولها على الاستقلال عن الاستعمار الغربي في ستينيات القرن الماضي، حيث ظل التداول غير السلمي للسلطة عبر الانقلابات العسكرية هو الأسلوب الأكثر انتشارا في دول القارة طوال فترة الحرب الباردة , وهذا الامر له عدة اسباب وهذا ما يتم توضيحه في هذا المبحث.

المطلب الاول : نبذة تاريخية عن الانقلابات العسكرية في افريقيا.

أن الانقلاب هو محاولة غير قانونية من قبل قادة في الجيش أو المسؤولين لعزل قادة البلد من مناصبهم, فشهدت القارة الإفريقية أكثر من ٢٠٠ محاولة انقلابية خلال الستينات، فعصفت بالدول الأفريقية موجة من الانقلابات قدرت بأكثر من مائة انقلاب ومحاولة انقلابية خلال عقد واحد منذ عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٧٦ومع مطلع الثمانينيات، كان أكثر من نصف عدد الدول الأفريقية المستقلة في ذات الوقت يحكم بواسطة العسكريين الذين تولوا السلطة بانقلاب عسكري وجدير بالذكر أن ظاهرة الانقلابات العسكرية في أفريقيا خلال تلك الفترة لم تنشأ من فراغ ولم تكن بمنأى عن المتغيرات الخارجية التي ساهمت وبشكل بارز كانت فرنسا حاضرة في أغلبها تخطيطا ورعاية ودعماً [١]

تتمتع حالة بوركينا فاسو بخصوصية منفردة من خلال التدخل المباشر للجيش في الحياة السياسية حيث عرفت الدولة تاريخاً طويلاً من الانقلابات العسكرية كان أولها انقلاب١٩٦٦ واستمرت بين الحين والاخر حتى أطيح انقلاب تشرين الاول ١٩٨٧ الذي أسفر عن مقتل (سانكارا) وتولي كومباوري السلطة، وظل في منصبه لأكثر من ربع قرن حتى أطيح به في انقلاب عام ٢٠١٤. ولم تكن هذه آخر الانقلابات الناجحة، ففي ٣٠ ايلول ٢٠٢٢ انقلاباً أطاح برئيس المجلس العسكري الحاكم الذي وصل إلى السلطة إثر انقلاب في السنه نفسها،

(١) فارن بوليسي ,استعراض موجز لقاره افريقيا الانقلابات والكوارث ومنافسة القوى العظمى, مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ,بغداد ٢٠٢٣ ,ص ٢

وكان هذا الانقلاب الذي أطاح الرئيس المنتخب(روش مارك كريستيان كابوري) الذي فشل في احتواء العنف الجهادي في البلاد، ليفقد الجيش السيطرة على نحو ٤٠٪ من أراضي الدولة، و خرجت التظاهرات الشعبية قبل ساعات من الانقلاب للمطالبة برحيل القوات الفرنسية من بلادهم ما أظهر أن الوجود الفرنسي لا يحظى بقبول من الشعب الذين تظاهر المئات منهم أمام السفارة الفرنسية في واغادوغو ، لكن الهجمات تزايدت وأثرت سلبا على معنويات القوات المسلحة مما أدى إلى انقلاب ثان، في ايلول ٢٠٢٢ واستولى قائد المجلس العسكري الحالي (إبراهيم تراوري)على السلطة [١]

من افرازات النظم الاستعمارية تعد جمهورية مالي ابرزها حيث وصلت الى السلطة النخب السياسية المحسوبة على النظم الاستعمارية السابقة وارست نظام سياسي ديكتاتوري قائم على تحريك النزاع الاثني ما بين الطوائف المكونة لهذه الدولة لاسيما بوجود من هذه الطوائف في دول الجوار الاقليمي بالأخص (النيجر, الجزائر ,ليبيا) حيث بدأت الانقلابات العسكرية فيها ضد الرئيس (امادو تومانى توري)في ٢٢أذار ٢٠١٢ بعدها ساءت الاوضاع الانسانية فكان هذا تمهيدا لتدخل الفرنسي فيها عام٢٠١٣ . [٢]

ولم تستقر الاوضاع في مالي فقد شهدت انقلاباً عسكريا في عامي ٢٠٢٠م وكذلك ٢٠٢١م، عندما أطاح (الكولونيل اسيمي غويتا)بالرئيس(إبراهيم أبو بكر كيتا) فى أغسطس ٢٠٢٠م، فكون لجنة وطنية لأنقاذ ديمقراطياً بالتعاون مع المجتمع الدولي، مكنه من تشكيل حكومة الشعب ورسم مسارا انتقالية والتشاور حول بعض المشاكل خصوصا الفساد وتعثر عملية التنمية وهدر المال العام، قبل أن ينقلب مرة أخرى على هذه الحكومة ويعلن نفسه رئيساً لمالي، الشيء الذي جعل بلاده تتعرض لمقاطعة اقتصادية وسياسية من طرف دول الإيكواس ودول الساحل، ومقاطعة دولية قادتها فرنسا والدول الأوروبية وزادت الامر سوءً باعتقال الرئيس(باه نداو) ورئيس الوزراء (مختار وان)، وتم احتجازهما في قاعدة عسكرية ليمسك بمقاليد الأمور في البلاد، كما أن القائد العسكري الجديد يعتبر فرنسا القوة الاستعمارية السابقة حليفاً للرجل الذي أطاح به وقد شكل الرأي العام المالي المساند للانقلاب والحكومة الجديدة والرافض للوجود

(١) شيماء محي الدين ,تجدد مسلسل الانقلابات العسكرية في افريقي: بوركينافاسو انموذجا, مجلة الدراسات الأفريقية, المجلد ٢٥ العدد ٢_ ابريل ٢٠٢٣ جامعة القاهرة,ص٣٧٠-٣٧١

(٢) يحي مشرط , الازمة في شمال مالي وتداعياتها على منطقة الساحل الافريقي , الحوار المتوسطي ,المجلد التاسع – العدد٢- تشرين الاول-٢٠١٨, جامعة المنار , تونس , ص٣٣٦-٣٤١.

العسكري الفرنسي سببا لانقلاب مفاجئ في موازين القوى الداخلية في مالي لم يكن بحسبان باريس وحلفائها، ووضعها أمام تحد مباغت جعل أقل الخيارات خسارة بالنسبة لها هو الانسحاب العاجل من بلد فقدت فيه السيطرة على مفاصل الدولة (١)

وفي ظل ضغط من الدول المجاورة لدولة مالي الواقعة في غرب أفريقيا وافق المجلس العسكري على التنازل عن السلطة لحكومة مؤقتة بقيادة مدنية مكلفة بالإشراف على فترة انتقالية مدتها ١٨ شهرا تمهيدا لانتخابات ديمقراطية تجرى في فبراير شباط ٢٠٢٢ لكن قادة الانقلاب اختلفوا مع الرئيس المؤقت الجنرال المتقاعد باه نداو ورتبوا انقلابا ثانيا في مايو ٢٠٢١وصعد (جويتا) الذي كان يشغل منصب نائب الرئيس المؤقت إلى سدة الحكم ورفعت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) بعض العقوبات المفروضة على مالي بعد أن اقترح الحكام العسكريون فترة انتقالية لعامين ونشروا قانونا جديدا للانتخابات ومن المقرر أن تشهد البلاد انتخابات رئاسية في فبراير ٢٠٢٤ للعودة إلى الحكم الدستوري

شهدت دول غرب ووسط أفريقيا عشر محاولات انقلاب عسكرية، خلال السنوات الثلاث الأخيرة، كان احدها هذه الانقلابات إعلان مجموعة من كبار ضباط الجيش في الغابون على شاشة التلفزيون الرسمي، خلال ليل الأربعاء الاستيلاء على السلطة وإلغاء نتائج الانتخابات بعد دقائق من إعلان فوز الرئيس (علي بونغو) وجعله تحت الاقامة الجبرية وحل مؤسسات الدولة، وإغلاق حدود البلاد حتى إشعار آخر واعلنوا بانهم «نحن قوات الدفا ع والأمن المجتمعة ضمن لجنة المرحلة الانتقالية وإعادة المؤسسات خلال إنهاء النظام القائم» وتوقف حركة الملاحة الجوية في الغابون وهذا ما جعل الناطق باسم الحكومة الفرنسية(أوليفييه فريان) « بأنّ باريس تدين الانقلاب العسكري في الغابون» لما له من تأثير عليها .(٢)

اخيراً وليس اخراً أن تاريخ النيجر حافل بالانقلابات منذ استقلالها عام ١٩٦٠ فقد وقع أول الانقلابات العسكرية عام ١٩٧٤ حين أطاح الجيش بحكومة تولت زمام الأمور في البلاد منذ الاستقلال وفي عام ١٩٩٦ وقع انقلاب آخر قاده الجيش ضد رئيس البلاد (مهمان عثمان)، بيد أن

---

(١) علي محمد حسين واخرون, تعثر المصالحة الوطنية والاستقرار السياسي في مالي , مجلة دراسات افريقية , مجلد ٤٥-العدد٤-تشرين الاول -٢٠٢٣, جامعة القاهرة, ص ٥٩٤.

(٢) جريدة الديار , انقلاب عسكري في الغابون , السنة الخامسة والثلاثون , العدد١٢٣١٢, الخميس -٣١-اب-٢٠٢٣, لبنان, ص ٩.

انقلاب عام ١٩٩٩ كان الأكثر دموية في تاريخها[١] ولكن جرت الامور وحدث انتخابات وانتجت عنها الرئيس(بازوم) عام ٢٠٢١ وعمل على تغييرات في صفوف قادة الجيش ارزها استبدال قائد الحرس الرئاسي اللواء (عمر تشياني) وهذا ما اثار حفيظه الجيش ووحد صفوفه وجرى الانقلاب وعزلوا الرئيس (بازوم) وصدر المجلس العسكري قراراً بوقف تصدير اليورانيوم الى فرنسا وهذا ما جعل فرنسا تعلق جميع مساعداتها الانسانية لها وايدت الجهود (ايكواس) لدحر الانقلابين على الرغم من تهديدها بالتدخل ولم تفعل .[٢]

المطلب الثاني : اسباب الانقلابات العسكرية في افريقيا.

تواجه الدول الإفريقية التي استعمرتها فرنسا سابقا، اضطرابات وانقلابات على حكومات منتخبة ديمقراطيا وغالبا قريبة من فرنسا. فهل يرجع ذلك إلى فشل تلك الحكومات في تحقيق التنمية؟ أم إلى النقمة من النفوذ الفرنسي؟ أم للأمرين معا؟عصفت بدول غرب أفريقيا الى انقلابات عسكرية, شهدت الدول الإفريقية التي استعمرتها فرنسا في السابق وتحديدا في غرب القارة السمراء، موجة من الانقلابات العسكرية أدت إلى زعزعة الاستقرار السياسي، لاسيما في عام ٢٠٢٠، ورجع ذلك لعد اسباب منها تعاني من الهشاشة الكبيرة من حيث مؤسساتها الضعيفة، ومؤشراتها السياسية المتدنية مثل حقوق الإنسان، كما أن سيادة الدولة غير مكتملة وغير مسيطرة على كافة المناطق، فضلا عن أن معظمها دول تعاني من فقر مدقع وظروف اجتماعية سيئة وبطالة وضغوط ديموغرافية، كما أن أزمات المناخ زادت من الفقر وللتفاصيل اكثر نوضح ما يأتي :

١- سوء الادارة والضعف الحكومي

على الرغم من الصدمات التي تعرَّض لها الاقتصاد العالمي مؤخرًا، وعلى الرغم من بعض التحسن الجزئي لبعض الاقتصادات الإفريقية في الأعوام ٢٠٢٠-٢٠٢٣م؛ إلا أن الأداء الاقتصادي لا يزال في جُلّ الدول الإفريقية يعاني من كثير من الاختلالات، ويرجع ذلك إلى سوء التخطيط والإدارة؛ على الرغم من وفرة الثروات والموارد الاقتصادية الطبيعية أدى إلى زيادة ومع ذلك زادت معدلات البطالة في كثير من الدول الإفريقية، حتى تصدرت جنوب إفريقيا قائمة البطالة عالميا، بمعدل بلغ ٣٤,٩٪، وأتى بعدها أنجولا بمعدل بلغ ٣٤,١٪، وناميبيا بمعدل بلغ ٣٣,٤٪، ونيجيريا

(١) اتلانتك كاونسل ,ماذا يعني انقلاب النيجر للمنافسة الجيوسياسية في غرب أفريقيا,مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ,بغداد, ٢٠٢٣ ,ص ٣-٦

(٢) شادي علي , انقلاب النيجر : البيئة الاستراتيجية والتوقيت , مركز الاتحاد للأبحاث و التطوير, لبنان ,٢٠٢٣, ص ٧-٨.

بمعدل بلغ ٣٣,٣٪، وموزمبيق بمعدل بلغ ٢٥٪، ورواندا بمعدل بلغ ٢٣,٥٪، وإسواتيني بمعدل بلغ ٣٢,٤٪، وبوتسوانا بمعدل بلغ ٢٣,٣٪، نتيجة تفشي الفساد المزدوج بين البيروقراطيين والسياسيين، ووصلت هذه الشبكات من الضخامة والتعقيد وتشابك المصالح، ما يصعب معه تفكيكها، ويخلف الفساد خسائر اقتصادية هائلة، قدرها بنك التنمية الإفريقي بنحو (٣٠٠) مليار دولار سنويا، بما يعادل حوالى ٢٥٪ من الناتج المحلى الإجمالي للقارة.[١]

٢- الصراع على السلطة.

في أواخر الحقبة الاستعمارية التقليدية، تنامَى الشعور الوطني، وتضافرت جهود كل النخب السياسية، واجتمعت إرادتهم على إنهاء الاستعمار حملت جُلّ النخب السياسية الإفريقية السلاح في نضالها نحو الاستقلال، وقادوا الفصائل العسكرية التي خاضت حروب التحرير، فلما أُعلن استقلال المستعمرات الإفريقية، تولَّى هؤلاء القادة السلطة السياسية، وتشكَّلت الجيوش الإفريقية من هذه الفصائل، ومن هنا زالت الحدود الفاصلة بين العسكري والمدني، فتفشَّت ثقافة الاستيلاء على السلطة عبر استخدام القوة العسكرية، وهو ما يُفسِّر اتخاذ العسكريين الانقلابات العسكرية وسيلة للوصول إلى السلطة.[٢]

٤- انعدام الامن وتزايد الهجمات الارهاب.

يكاد المتتبعون للحركة الجغرافية للتنظيمات الارهابية المسلحة سوف تكون القارة الإفريقية المنبع لها كونها المناخ المناسب لهم وعجز الدول الكبير عن مراقبة حدودها، وضعفها التكنولوجي، ووعورة جغرافيتها وشساعتها، وتعدد النزاعات الداخلية فيها، وارتفاع معدلات البطالة، و الامية والفقر مقترن بارتفاع نسبة الشباب من سكان القارة، والتي تقدر بعض الإحصائيات أنها تقترب من ٥٠٠ مليون شاب في حدود سنة ٢٠٥٠ م، يشجع على توطين العديد من التنظيمات الارهابية المسلحة في القارة الدستور[٣]

---

(١) سعيد ندا , ظاهرة الانقلاب العسكري في افريقيا : اسبابها ومالاتها وكيفية التحكم فيها , قراءات افريقية , العدد١٩-تشرين الثاني -٢٠٢٣, ص١٦.

(٢) دلال محمود , مفهوم العلاقات المدنية – العسكرية : في الامن القومي والاستراتيجي , اكاديمية ناصر العسكرية للدراسات العليا , العدد٢-تموز-٢٠٢٣, مصر, ص ١٦١.

(٣) بلغيت عبدالله, التهديدات الامنية الجديدة : قراءه في الخصوصية الافريقية , قراءات افريقية , العدد١٦-نيسان-٢٠٢٠, مصر , ص٥٠.

فكان الارهاب محفز فى العديد من حالات النزاع سيتم توضيحها كما يلى :

١- في غرب أفريقيا/ كاد الإرهاب أن يدمر البنى الأساسية للدولة لاسيما في دولة مالي ، الأمر الذى له تداعيات خطيرة على استقرار الدولة بأكملها ، إذ أن عدم استقرار الدولة هو البيئة الخصبة الانتشار الإرهاب واستمراره ، هذا في الوقت الذى ينشط فيه كل من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي - جماعة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا - جماعة أنصار الدين في شمال مالي، مما يؤثر على استقرار البلدان المجاورة وتهد يد الاستقرار في الإقليم ككل [١]

٢- شمال أفريقيا/ زاد تأثير الجماعات المسلحة المتطرفة لاسيما في منطقة الساحل والصحراء، فقد استغلت هذه الجماعات حالة عدم الاستقرار السياسي في العديد من بلدان شمال أفريقيا، واستطاعت أن تعزز شبكاتها الموجودة في أكثر من دولة، وأن توسع نطاق أنشطتها ، وقد ظهرت أهدافها و قدرتها على تخطيط الهجمات في كل من الجزائر - النيجر ,أما في ليبيا، فقد عززت جماعة أنصار الشريعة وجودها في شرق البلاد، وسهلت اختراق البنى التحتية الضعيفة للدولة في جنوب ليبيا ، كونها بيئة خصبة لزيادة وجود الجماعات الإرهابية و أنشطتها في منطقة الساحل، بالإضافة إلى أنها تتسبب فى انتقال عدم الاستقرار مباشرة إلى المناطق المجاورة ، حيث أسهم تدفق الأسلحة من ليبيا إلى منطقة وسط أفريقيا خاصة جمهورية أفريقيا الوسطى فى تصعيد العنف الذي يشكل خطر كبير على الامن والاستقرار في المنطقة، كما عانت مصر هي ايضا من التعرض الأعمال إرهابية مدعومة بأسلحة مهربة من ليبيا رغم اجراءاتها الحازمة، كذلك تشن جماعة كل من (بوكو حرام – جماعة الأنصار) هجماتهم القاتلة في نيجيريا، فقد استغلت بوكو حرام الحدود لنزوح اللاجئين المهاجرين إلى تشاد والكاميرون والنيجر[٢].

٣- وسط افريقيا/ فأصبحت الساحة الرئيسية لعمليات .جيش الرب الأوغندي للمقاومة، المسؤول عن ارتكاب انتهاكات خطيرة واسعة النطاق لحقوق الإنسان، والذي يعتبره الاتحاد الأفريقي من أشرس الجماعات الإرهابية في القارة.

٤- شرق أفريقيا/ اشهرها حركة شباب المجاهدين فعملت بشكل متزايد في حرب غير نظامية، بسبب الحملة العسكرية التي تشنها بعثة الاتحاد الأفريقي فى الصومال، ولها القدرة على شن

---

(١) رامي علي محمد ,مستقبل الإرهاب في افريقيا :كأحد مظاهر الحروب الجديدة في العالم ,مجلة كلية السياسية والاقتصاد, العدد١٦- تشرين الاول ٢٠٢٢ , جامعة بني سويف, .ص ٤٩٦-٤٩٨.

(٢) فاطمة زمام ,الجماعات الإرهابية العابرة للحدود في افريقيا :منطقة الساحل وتهديد استقرار دول المنطقة, مجلة أكاديميا للعلوم السياسية, العدد٢- ٦-٢٠٢٠,جامعة الجزائر ,ص ١٢٥

هجمات إرهابية معقدة، كما فعلت في سبتمبر٢٠١٣ على مجمع" ويست غايت " التجاري فى نيروبى ويرجع ذلك لحصولها على دعم من الشبكات الإرهابية الدولية الأخرى، شنتها في أوغندا - كينيا فمن شأن تلك التحالفات أن تقوم تلك الجماعات بجهود أوسع نطاقا وتأثيراً يهدف إلى زعزعة الاستقرار في القارة الأفريقية بأكملها

٥- منطقة الجنوب الأفريقي/ فلم تسلم هي الأخرى من أعمال الإرهاب ، فقد وقعت سلسلة الحوادث الفردية تراوحت بين تفجيرات مزاعم بإجراء تدريبات في جنوب أفريقيا فيزداد المشهد تعقيدا بسبب التنسيق و التعاون المتزايد بين الشبكات الإجرامية والجماعات الإرهابية حيث تشكل الشبكات الإجرامية المنظمة خطر كبيرا على الأمن والاستقرار في افريقيا بأكملها مما يعرضها لكثره الانقلابات العسكرية [١] أدى الوضع الأمني المتدهور في البلدان التي كانت مستعمرات فرنسية في أفريقيا إلى تأجيج الانقلابات الأخيرة.

(١) فاطمة زمام , مصدر سبق ذكره, ص١٢٧.

المبحث الثاني
المصالح الفرنسية ومدى تأثير الانقلاب عليها

تعد فرنسا بطبيعة الحال كأحد الدول المؤثر في النظام الدولي لها مصالح متعددة في اغلب المناطق التي كانت تحت سيطرتها والتي تعدها مجالها الحيوي في استراتيجيتها فهي تتأثر بأي تغيير يحصل في القارة الافريقية من شانه ان يحدث انعكاساً على مصالحها , وهذا ما يتم التطرق الية في متن هذا المبحث.

المطلب الاول: المصالح السياسية والاقتصادية لفرنسا في افريقيا.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية برزت موجة تحرر ثوري في مختلف الشعوب الإفريقية المستعمرة التي سارت تحت ألوية الجيش الفرنسي في مواجهة النازية ولم يكن لفرنسا إلا الانحناء للعاصفة الثورية لكن النفوذ الفرنسي استمر بعد رحيل القوات العسكرية ولإدارة ما بعد الاستقلالات الشكلية، كان الرئيس الفرنسي شارل ديغول حريصا خلال منتصف الأربعينات على إقامة اتحاد إفريقي-فرنسي وبعد وصوله إلى السلطة عام ١٩٥٨،لاقامة اتفاق أمني مع فرنسا، اتضح فيما بعد أنه يشمل بنوداً غير مُعلنة لاستمرار بطريقة غير مباشرة في نهب ثروات القارة، فالاتفاق يلزم المستعمرات السابقة بوضع ٨٥٪ من دخلها تحت رقابة البنك المركزي الفرنسي مقابل للبنية التحتية التي ادَّعى الاستعمار السابق تشييدها أعطى الاتفاق فرنسا أيضاً الحقوق الحصرية في الحصول على أي مواد خام تُكتشف في أراضي مستعمراتها السابقة، ومنح الشركات الفرنسية أولوية في أي أنشطة اقتصادية كما احتكرت باريس وحدها عقود التدريب العسكري وحقوق الأنشطة الأمنية في هذه البلدان، التي أجبرها الاتفاق على التحالف مع فرنسا في حال خوضها لأي حرب(١).

فأصبح الامن محط اهتمام جميع دول العالم بعد توسع الأعمال الارهابية وقوة تأثيرها عبر منظمات عابرة للحدود جعلت ظاهرة عدم الاستقرار السمة البارزة في القرن الحادي والعشرين؛ فسعت فرنسا إلى مساعدة دول الساحل في تحقيق أمنها سواء منفرد، أو عبر إشراك دول الاتحاد

(١) مزارة زهيرة واخرون , السياسة الامنية الفرنسيةتجاه منطقة الساحل , مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية,العدد١٨-٢٠١٧, الجزائر , ص٢٦١

الأوروبي أو بالمشاركة مع قوات منظمة الأمم المتحدة ففي سنة ٢٠١٣، استهلت فرنسا عملية "سيرفال" لمواجهة الجماعات الإرهابية في شمال مالي بناء على طلب الحكومة المالية وقد دعما للقوات الأفريقية والمالية ودعما القرار ٢٠٨٥ الذي أصدره مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ٢٠ ديسمبر ٢٠١٢ م الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة، ومنها فرنسا، الدعم إلى مالي في جهودها الرامية إلى استعادة السالم والامن وقد حل ٢٠١٤، عملية "برخان" عملية سيرفال، والتي تهدف إلى تقديم دعم أوسع من القوات الفرنسي لدول المجموعة الخماسية لمنطقة الساحل[١]

فلم تكتفي فرنسا بعد سرعة الانقلابات التي حدثت في القارة ,فأعلنت وزارة الخارجية الفرنسية في ٥ أغسطس ٢٠٢٣، أنها تدعم بحزم وتصميم جهود إيكواس لدحر المحاولة الانقلابية في النيجر، معتبرةً أن مستقبل النيجر واستقرار المنطقة بأسرها على المحك وعدم الاستقرارفيها يعطل تنفيذ خط أنابيب الغاز (لاجوس–الجزائر) المقترح إنشاؤه الذي يُعرَف باسم (Gazoduc Trans–Saharien) بطول ٤٠٠٠ كلم، والذي يمر حكماً عبر النيجر؛ لذلك فإن لنيجيريا وفرنسا مصلحة مشتركة لإعادة نظام يكون متحالفاً معهما في النيجر لضمان مستقبل تنفيذ هذا المشروع.[٢]

وللحفاظ على مصالح فرنسا العسكرية انتهجت فرنسا صيغة جديدة للتعاون العسكري في القارة الأفريقية منذ فبراير ٢٠٢٣. وتهدف هذه الصيغة إلى تقليص عدد قواتها الدائمة هناك المُقدَّر عددها بـ ٦٠٠٠ جندي مع تحويل دور القواعد العسكرية الدائمة إلى مراكز تدريب عسكرية غير مُكلَّفة بالتدخل العسكري ونجحت عمليات إجلاء الرعايا الفرنسيين والأوروبيين من السودان ،النيجر كذلك يؤكد الفائدة التقنية للاحتفاظ بهذا النوع من الوجود العسكري[٣] .

اما في الجانب الاقتصادية فان فرنسا تبحث عن أسواق لتصريف سلعها المصنعة، وعن موارد أولية لتنمية صناعاتها، فتكمن قيمة ثروات أفريقيا في أن فرنسا تعاني نقصا في هذه الموارد داخل أراضيها، وأنها مضطرة لاستكمال هذا النقص من خارج حدودها للحفاظ على صناعاتها ولمزيد من الاستفادة الاقتصادية لاسيما في مستعمراتها السابقة قسمت فرنسا في مرحلة الحرب الباردة الدول الافريقية الى عده مجاميع من اجل تقسيم الفائدة ,فالمجموعة الأولى مكونة من المستعمرات التي تمثل العامل الرئيسي في ازدهار الاستثمارات الفرنسية، كالسنغال، كوت

(١) المولد عمورة, التدخل الفرنسي في الساحل : دراسة في الابعاد والاستراتيجيات , مجلة العلوم القانونية والسياسية, المجلد١٢,العدد٢-ايلول -٢٠٢١, جامعة الجزائر , ص ٨٣٩.

(2) https://www.diplomatie.gouv.fr/ar.

(3) https://www.aljazeera.net/politics/2024/2/28

ديفوار، الغابون، الكاميرون أما المجموعة الثانية تتكون من دول أفقر ولكنها قد تزدهر بالنسبة مواردها الاقتصادية،وتتمثل أهميتها الكبرى في موقعها الاستراتيجي،كالنيجر، تشاد، موريتانيا، أفريقيا الوسطى أما المجموعة الثالثة هي التي قد ابتعدت بنظمها الاقتصادية والسياسية عن دائرة الدول الغربية، وقد بلغت الاستثمارات فيها الحد الأدنى لها،كبنين ومدغشقر، أما المجموعة الرابعة هي بعيدة عن السيادة الفرنسية والتي تضم أراضيها ثروات طبيعية استراتيجية وقد نفذت إليها فرنسا تدريجيا منتهزة فرصة إما وحدة اللغة التي تجمع فرنسا بالمستعمرات البلجيكية السابقة، و إما ضعف الدولة المستعمرة القديمة كبريطانيا والبرتغال،كالكونغو الديمقراطية، رواندا، بوروندي، أنغوال، موزمبيق، كينيا، زيمبابوي نيجيريا، موريشيوس، سيشل، ليبيريا، سيراليون، وجنوب أفريقيا(١)

وعلى أساس هذه السياسة، اتسعت المصالح الاقتصادية الفرنسية عبر القارة، حيث تمت مضاعفة الإستثمارات المباشرة الفرنسية في أفريقيا بعشر مرات فيقدر حوالي عدد الشركات الفرنسية الناشطة في أفريقيا أكثر من بألف ومائة ، وقد تركزت المصلحة الاقتصادية الفرنسية في أفريقيا في العناصر الأساسية التالية:

أ - الوصول الى الموارد الطبيعية الاستراتيجية التي تملكها القارة الأفريقية والتي تلزم لتنمية الصناعات الثقيلة والنووية الفرنسية، كالهيدروكربير واليورانيوم ومن المعروف أن المخزون من هذه الموارد في القارة الأفريقية كبير بالقياس إلى المخزون العالمي مالي ثالث أكبر منتج للذهب في أفريقيا بعد جنوب أفريقيا وغانا، لذا تسعى فرنسا إيجاد موطئ قدم لها في منطقة الافريقية

ب - السيطرة على المواقع الاستراتيجية في بعض الدول الافريقية، فمثال تعطي القاعدة العسكرية في جيبوتي لفرنسا ميزة عامة، ألا وهي مراقبة المدخل الجنوبي للبحر الاحمر، وهو ممر مائي بالغ الأهمية على المستوى الاستراتيجي والتجاري وذلك لمشاطته لباب المندب، وقربه من دول الخليج، بالإضافة إلى ربطه لخطوط التجارة العالمية بين جنوب وشرق آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط ومنه إلى أوروبا وحتى أمريكا. (٢)

---

(١) زمن ماجد عودة,في: خارطة التنافس الدولي في افريقيا : متطلبات المصالح واختلاف الاهداف,: افريقيا في السياسة الفرتسية, المركز العراقي , العراق , ٢٠٢١, ص ١٠٨.

(٢) دحماني العيد, الهندسة السياسية الخارجية للقوى الكبرى والدول الصاعدة في القارة الافريقية , مجلة الباحث للدراسات القانونية والسياسية, العدد٦-ايلول-٢٠٢١, جامعة المسيلة , ص ٩٧٩.

حيث تسعى فرنسا إلى ازدهار استثماراتها في القارة، من خلال الحصة الكبرى من إجمالي مساعدات فرنسا الخارجية فحسب اخرى احصاء نشرتة وزارة الخارجية الفرنسية خصصت نسبة ٣٦ في المئة من المساعدة الإنمائية الرسمية ٢،٩ مليار يورو، لأفريقيا في عام ٢٠٢١وتمثل البلدان الأفريقية أيضًا الجهات المستفيدة الأساسية من تبرعات المساعدة الإنمائية الرسمية الفرنسية، ونذكر منها السنغال، وبوركينا فاسو، والنيجر، التي تندرج في قائمة البلدان ذات الأولوية للسياسات الإنمائية الفرنسية من بين أول عشرة جهات مستفيدة من التبرعات في عام ٢٠٢١. (١)

والجانب الاخر الاكثر اهمية تسعى فرنسا لتحويل الفرانكفونية من مجرد تجمع ثقافي إلى حركة سياسية، حيث تهدف إلى إنشاء تجمع سياسي فرانكفوني في أفريقيا له صوت سياسي يؤخذ به في الساحة الدولية، والحفاظ على استقرار الأنظمة السياسية الأفريقية الموالية لها، لذا يمثل الحفاظ على استقرار الأنظمة الأفريقية هدفا أساسيا للسياسة الفرنسية في القارة من احتمال اندلاع الحروب الاهلية، لذلك فهي تفضل مساندة النظم القائمة رغم سلبياتها بدل تشجيع نظم جديدة قد تهدد المصالح الفرنسية وتعزيز مكانتها في الأمم المتحدة والحصول على أصوات هذه الدول في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقد استطاعت فر نسا أن تلعب هذا الدور في فترة الانقلابات العسكرية مستعينة في ذلك مركزها للتمسك بما تبقى لها من نفوذ في القارة، وحرصها على الاستفادة من أية ثغرة في السياسة الأمريكية في أفريقيا حتى تفرض هيمنتها من جديد وتزاول نشاطاتها العسكرية والسياسية والثقافية من جديد في تلك المنطقة، وكذلك مواجهة التوغل الصيني والروسي والتركي في تلك القارة والذي بدأ في الزيادة مؤخرا. (٢)

المطلب الثاني : مدى تأثير الانقلابات على فرنسا في الساحة الدولية

تمتد الهيمنة الفرنسية على إفريقيا إلى القرن السابع عشر، حيث بدأت فرنسا احتلال مناطق القارة واستغلال سكانها المحليين منذ ١٦٢٤ عبر إنشاء أول مراكزها التجارية في السنغال ، و تأسس الإرث الاستعماري والنفوذ الفرنسي في إفريقيا منذ مؤتمر برلين سنة ١٨٨٤ الذي قسم القارة الإفريقية بين نفوذ قوى دولية استعمارية، و ظلت فرنسا متشبثة بالمكتسبات التي حصلت عليها عنوة بفضل احتلالها هذه الدول وبما تلا ذلك من اتفاقيات الاستقلال، ثم بالحفاظ على علاقات وطيدة مع أنظمة دكتاتورية و مواجهة كل الدول التي حاولت الخروج من دائرة السيطرة الفرنسية عن طريق انقلابات عسكرية أو اغتيالات مدبرة، فضلا عن الاستهداف المباشر لاقتصادها فليس

(1) https://www.diplomatie.gouv.fr/ar.

(٢) تشاد علي , المصدر سبق ذكره, ص ٨.

من السهل قبول فرنسا لأنظمة جديده تعارض وجودها وتمحي تاريخها وارثها الاستعماري في القارة الافريقية (١)

-من ابرز الجوانب التي تأثرت بالانقلابات الافريقية هو جانب طاقة حيث الدول التي جرى فيها الانقلاب الاخير من بينها النيجر التي تُعَد خامس أكبر مُنتِج لليورانيوم في العالم. وهذا الخام ضروري لتشغيل محطات الطاقة النووية الفرنسية. وتحتاج فرنسا إلى عدة آلاف من الأطنان من اليورانيوم سنوياً لتشغيل هذه المحطات. وفي عام ٢٠٠٨، جاء ٤٣٪ من اليورانيوم الذي أنتجته شركة أريفا (AREVA) الفرنسية (الاسم السابق لأورانو ORANO) من النيجر. وفي السنوات التالية، أصبحت (Orano) تستخرج كميات أقل في النيجر؛ حيث وصلت هذه النسبة في عام ٢٠٢١ إلى ٣٠٪ أو ما يقارب ألفَي طن,وبعد عام ٢٠٢١، تم إغلاق أحد المنجمَين اللذين تستثمر فيهما شركة أورانو بسبب نفاد الاحتياطيات، فيما يتوقع أن يبقى المنجم الآخر (منجم أرليت Arlit) قيد التشغيل حتى عام ٢٠٤٠وحالياً يُمثِّل اليورانيوم المستخرَج من مناجم النيجر ما يقارب من ١٥٪ من الواردات الفرنسية ووفقاً لأرقام (Euratom) في عام ٢٠٢١ فإن ٢٤٪ من اليورانيوم المستخدم في أوروبا يأتي من النيجر. وعلى الرغم من وجود ٣٠٠ جندي نيجري يؤمنون حماية منجم أرليت، فإن هناك تخوفات فرنسية من أن تُركِّز الجماعات الإرهابية هجماتها على هذه المناجم بعد وقوع الانقلاب، أو أن يسعى الانقلابيون إلى تأميم هذا القطاع حتى يتمكنوا من استغلاله، خصوصاً في حال حصول تشجيع من جهات خارجية أخرى كروسيا. (٢)

-عدم السيطرة على المجموعات الإرهابية قامت فرنسا، بعد انتهاء عملية برخان لمكافحة الإرهاب في صيف عام ٢٠٢٢، بنقل جنودها المنتشرين في مالي إلى النيجر؛ حيث أصبح يُرابِط فيها منذ ذلك الوقت ١٥٠٠ جندي فرنسي، يتمركز معظمهم في قاعدة عسكرية داخل مطار العاصمة نيامي، بالإضافة إلى الانتشار على الحدود مع بوركينا فاسو ومالي. وتحتوي قاعدة نيامي الجوية، على خمس طائرات بدون طيار، وثلاث طائرات مقاتلة من طراز ميراج؛ وذلك لتأمين سرعة الوصول إلى المناطق الساخنة التي يتم رصد وجود عناصر من الجماعات الإرهابية فيها وعلى عكس عملية برخان التي كان الجيش الفرنسي يمتلك فيها صلاحية العمل بمفرده، فإن الجنود

---

(١) يوناس بول دي مانيال, الدور الفرنسي في افريقيا: تاريخه وحاضرة ومستقبلة, قراءات افريقية , العدد١١-اذار-٢٠١٢, مصر, ص٦٠.

(٢) محمد عبدالعظيم,دوافع التدخل الفرنسي والامريكي في منطقة غرب افريقيا ,المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية, المجلد٣٧,العدد١-اذار -٢٠٢٣, ص ٧.

الفرنسيين المنتشرين في النيجر يعملون دائماً برفقة الجيش النيجري. وتعتبر خسارة النيجر بالنسبة إلى فرنسا بمنزلة فقدان نقطة مراقبة استراتيجية تُمكِّنها من رصد وملاحقة التهديد الإرهابي في منطقة الساحل بأكملها الدستور.(١)

- زيارة الهجرة غير الشرعية نظراً لموقع فرنسا الجغرافي بالنسبة لأفريقيا فان الاضطرابات الامنية في افريقيا تؤثر على الحدود الفرنسية بشكل خاص و اوربا بشكل عام ،فرسَّخت النيجر نفسها شريكاً رئيسياً للاتحاد الأوروبي في مكافحة الهجرة غير الشرعية، خصوصاً بعد تدهور الوضع الأمني في ليبيا؛ حيث أصبح الاتحاد الأوروبي يُدِير طلبات اللجوء منها، إلى حد اعتبارها من قِبل البعض بأنها أصبحت حدود أوروبا الجديدة مع أفريقيا. الدستور.(٢)

-زيادة النفوذ الاجنبي في افريقيا, فتُعَد النيجر من آخر حلفاء فرنسا في منطقة الساحل الأفريقي، لاسيما بعد إجبار فرنسا على الخروج من مالي وبوركينا فاسو، وتوجه المجلسين العسكريين الحاكمين في هاتين الدولتين إلى التحالف مع روسيا هذا وكانت موسكو تنشر من خلال أدوات العمل الخاصة بجماعة فاجنر، دعاية مكثفة مناهضة لفرنسا في تلك المنطقة؛ ما أدى إلى تنامي الشعور المُعادِي لفرنسا (Sentiment Anti Français)؛ حيث تجلى ذلك في تزايد التظاهرات المنددة بالوجود الفرنسي، والمطالِبة بخروج فرنسا، كما تعرضت السفارات الفرنسية لأعمال شغب من قبل بعض المتظاهرين حتى في النيجر،و إن كانت السلطة فيها مُقرَّبة من فرنسا، فإن بعض شرائح المجتمع النيجري أصبحت تُجاهِر بمعارضة الوجود الفرنسي حتى قبل حصول الانقلاب الأخير، كحركة M٦٢ التي يرأسها عبد الله سيدو، من خلال تنظيم عدة تظاهرات تم التلويح فيها بلافتات معادية لفرنسا تحمل شعارات مثل "الجيش الفرنسي المجرم" أو "يجب أن يرحل الجيش الاستعماري" (٣) ولما تمتلك القارة الأفريقية اهميه اقتصادية بوصفها تشكل خزان العالم الاستراتيجي من الموارد الطبيعية والمواد الأولية والاحجار الثمينة فضلا عن موقعها الاستراتيجي ما جعلها من اهم المحاور التي تتنافس عليها القوى الدولية والاقليمية لذلك تسعى الدول للفوز بحصه كبيره من تلك الموارد فضلا عن الانفتاح على الاسواق الافريقية مما زاد

(١) محمد عبد العظيم, مصدر سبق ذكره, ص ٧.

(٢) التقرير الربع السنوي للهجرة المختلطة: شمال افريقيا, مركز الهجرة المختلطة , ٢٠٢٠, ص ٥.

(٣) زمن ماجد عودة , افريقيا في السياسة الفرنسية, في كتاب : خارطة التنافس الدولي في افريقيا متطلبات المصالح واختلاف الاهداف, المركز العراقي الافريقي للدراسات الاستراتيجية , العراق , ٢٠٢١, ص١٤٦-١٤٧.

التدخلات الدولية من اجل السيطرة والنفوذ[١]

-تهديد الوجود العسكري الفرنسي في افريقيا: رداً على الأمر الذي أصدره المجلس العسكري الحاكم في نيامي للمطالبة برحيل الجنود الفرنسيين في النيجر المُقدَّر عددهم بـ١٥٠٠ جندي، اعتبرت باريس أن السلطات الشرعية في النيجر هي وحدها التي يمكنها التنديد بالاتفاقات العسكرية مع فرنسا، وما دامت السلطات التي تعتبرها فرنسا شرعية (أي الرئيس "بازوم" المحتجز) لم تُطالِب بعدُ برحيل القوات الفرنسية، فإن فرنسا ستبقى. وحتى في حالة نقض الاتفاقات العسكرية المبرمة بين فرنسا والنيجر من قبل أيٍّ من الطرفين، فإنه سيكون أمام فرنسا فترة من ستة أشهر على الأقل لإنجاز هذا المغادرة؛ وذلك لأن معدات القاعدة الفرنسية في نيامي كبيرة وثقيلة، ولا يمكن تفكيكها بسرعة ساعدت الانقلابات الأخيرة على تفشي الفقر في العديد من المستعمرات الفرنسية السابقة ,الجدير بالذكر أنه في عام ٢٠٢٠ جرى التصديق على مشروع قانون يطوي صفحة العملة المعروفة باسم "الفرنك الأفريقي" (CFA) الخاصة بدول غرب أفريقيا والخاضعة للخزانة الفرنسية، وذلك بعد قرابة ٧٥ عاما من ذلك, وجرى اتهام فرنسا باستغلال الموارد الطبيعية في البلدان التي استعمرتها في السابق بغرب أفريقيا في الوقت الذي كانت تسعى فيه هذه الدول إلى معالجة الأزمات الاقتصادية ,وفي يوم ٣٠ تموز ٢٠٢٣، استهدف بعض المتظاهرين في العاصمة النيجرية نيامي السفارة الفرنسية، محاولين إشعال النار فيها، بالإضافة الى إحراق العلم الفرنسي ورفع الأعلام الروسية، وترديد هتافات مناهضة لفرنسا. وجاء الرد الفرنسي بشكل حازم عبر بيان صادر عن الرئاسة الفرنسية (الإليزيه) بالرد الفوري في حال وقوع هجوم على رعاياها أو دبلوماسييها أو مبنى سفارتها، كما طلبت وزارة الخارجية الفرنسية من قوات الأمن النيجرية اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان أمن الدبلوماسيين الأجانب في نيامي [٢].

وقع الاعتداء على السفارة الفرنسية في نيامي، ونظراً إلى إغلاق الحدود البرية والمطار، قامت الحكومة الفرنسية،بالبدء في عملية إجلاء لرعاياها الموجودين في النيجر، وأعلنت وزارة الخارجية الفرنسية في ٣ أغسطس ٢٠٢٣، انتهاء هذه العملية بعد إجلاء ٥٧٧ فرنسياً؛ وذلك عبر القيام بخمس رحلات جوية بين النيجر وفرنسا، معلنةً أن أي مواطن فرنسي لا يزال موجوداً في النيجر ويريد مغادرتها فإن بإمكانه الإبلاغ عن ذلك على عنوان بريد إلكتروني ورقم هاتف مخصص

(١) هديل حربي ساري, المنافسة الدولية في القرن الافريقي, المجلة الدولية والسياسية, الجامعة المستنصرية , العدد ٥٤- ٢٠٢٣ ,ص ٢٩١.

(٢) محمد عبد العظيم , مصدرسبق ذكره, ص ٩-١١.

لذلك. وفي هذا السياق، اعتبر رئيس الانقلاب الجنرال عبد الرحمن تشياني أنه ليس هناك سبب موضوعي يدفع الرعايا الفرنسيين إلى مغادرة النيجر؛ حيث لم يتعرض أحد منهم لأي تهديد أو مضايقة, كما ان الموقف الفرنسي من الانقلابات التي جرت في عدة دول أفريقيا مكشوفا، فأيدت من وجدت أنه في صالحها فيما عارضت من رأت فيه غير ذلك. (١)

(1) https://aawsat.com/home/article/4185456

الخاتمة

كل ما تم ذكره من اسباب ومسببات لترنُّح النفوذ الفرنسي في أفريقيا، فإنها تبقى عرضه لمزيد من الإخفاقات في هذه القارة بسبب استمرار باريس في تعاملها مع القارة السمراء بنظرة أمنية استعمارية خالية من أي بعد اقتصادي، على عكس الكثير من الدول التي رأت في التنمية والشراكة التجارية المنفذ لتوغل في أفريقيا المرشحة لأن تشهد في السنوات المقبلة أكبر أعلى معدلات النمو الاقتصادي عالميا ما ساهم في اشتداد التنافس الدولي في إفريقيا لاسيما مع دخول لاعبين جدد لا يملكون مشتركات كثيرة مع فرنسا بل يعتبرون نفوذها عقبة أمام تمددهم في إفريقيا، و تزايد الإخفاقات الأمنية لفرنسا في إفريقيا وتمدد دائرة الإرهاب الذي يستنزف الجيش الفرنسي ويهدد حلفاءها التقليديين بل يدفعهم إلى طلب العون من دول اخرى غير فرنسا لكن يبقى غالبا عمق الولاء الثقافي للنخب العسكرية والسياسية والمالية في إفريقيا لفرنسا عملا مفسرا لامتداد النفوذ الفرنسي في قارة إفريقيا، و خصوصا أن فرنسا تعد افريقيا هي جزء من خارطة الوعي و الحديقة الخلفية لها للمارسة كافة انشطتها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، سواء عبر الأنظمة السياسية، النظم التعليمية ،المسارات الثقافية والمؤسسات الخيرية ،الكنائس والروافد والشركات القابضة ما يحتم على فرنسا الالتزام بانتهاج سياسة جديدة تجاه إفريقيا، تعتمد شراكة تتلاءم مع تطلعات الأفارقه و تركز على الوضع الاقتصادي وبيئة الأعمال في أفريقيا، والتدريب المهني وتمويل المنشآت، والقطاعات الأكثر حاجة للاستثمارات كالزراعة والصحة والتنقل الحضري والمياه والنفايات والحصول على الطاقة والاتصالات والتكنولوجيا والبني التحتية والمجال اللوجستي، والسياحة، والموارد والصناعات الاستخراجية.

summary:

Military coups have occurred in many countries of the African continent since they occurred Independence from Western colonialism in the 1960s. Despite the decline The wave of military coups has increased to a large extent, especially since the establishment of the African Union and its refusal to recognize governments that come to power through an unconstitutional means. However, the observer

The course of events in the countries of the African continent during the past decade - from 2010 until

The end of 2022 - he realizes without difficulty that there is a renewal of the series of military coups in

Various countries and regions of the continent. Burkina Faso, Niger, Mali and the African Sahel are among the African countries that have a history of

Military coups other than coup attempts

However, the intensity of these coups in the recent period has begun to draw attention to the causes, reasons, and justifications declared by the coup leaders in both countries.

Cases: It is realized that there are no fundamental differences that justify a counter-coup a few months after its launch.

Perhaps this is an indication of internal and external hands controlling the coup on the continent. Also, there are factors within it.

to a large degree in the course of events and the overall interactions within military institutions that may

It turns into just a tool to achieve the goals of some external powers in the region. Hence, France is the largest player on this African continent, given that most of the countries were its colonies, so it must Identify what are the economic, military and political interests of France in this continent, as well as the extent to which these coups affect France's place in the international system.